

الفصل السادس

أطوار الجنين (مراحل الحمل)

من استعراض النصوص المتعددة فى القرآن الكريم والحديث الشريف التى تعرضت لموضوع مراحل الحمل وتطور خلق الجنين الإنسانى، نستطيع أن نحدد معالم أطوار التخلق الإنسانى والتى أكدتها أيضاً مصادر علم الأجنة حديثاً، وهى:

أولاً: مرحلة النطفة:

عند الجماع والقذف تنطلق ملايين الحيوانات المنوية التى تحوى "النطفة المذكرة" دافقة قاصدة الرحم لتلتقى مع "النطفة المؤنثة" التى هى بويضة الأنثى، لتتزاوج وتختلط معها مكونة "النطفة الأمشاج"، وهذا ما يسمونه علمياً "العلوق" أو "الإخصاب" والذى يعنى حصول الحمل.

ثانياً: مرحلة العلق:

تستغرق المرحلة الأولى أسبوعاً كاملاً حتى تعلق هذه النطفة الأمشاج بجدار الرحم، إذ يبدأ العلوق فى اليوم السابع بعد التلقيح بالالتصاق بجدار الرحم، وتستغرق هذه المرحلة أسبوعين تنمو خلالها العلق.

ثالثاً: مرحلة المضغة:

فى نهاية الأسبوع الثالث للتلقيح تبدأ المرحلة الثالثة فى الظهور ككتل بدنية

"Somites"، وتتحول إلى قطعة من اللحم كمن مضغتها الأسنان ثم قذفتها، وهى فى هذه المرحلة إما أن تكون مضغة كاملة مخلقة، أو مضغة غير تامة الخلق "سقط"، فيقر فى الرحم المضغة التامة، أما الغير تامة فتسقط إجهاضاً طبيعياً.

رابعاً: مرحلة العظام:

وهذه المرحلة تستغرق الأسابيع الخامس والسادس والسابع، إذ تتحول المضغة إلى عظام وفي آخر هذه المرحلة تُكسى العظام باللحم وتتكون العضلات.

خامساً: مرحلة الإنشاء "التسوية والتصوير والتعديل"

وتبدأ هذه المرحلة بعد الأسبوع السابع، إذ يتكون بالكامل تصوير الإنسان، الذى يشمل جميع الأعضاء والأطراف، ويدخل فى هذه المرحلة تكون المولود ذكراً أم أنثى، إذ تتميز الأعضاء التناسلية الخارجية بحيث يمكن التمييز بين الذكر والأنثى فى نهاية الشهر الثالث.

سادساً: مرحلة نفخ الروح:

بعد نهاية الشهر الثالث، وبعد أن يكتمل إنشاء الجنين وتصويره، يمكن سماع أو الإحساس بتحريك الجنين إرادياً، وهو علامة من علامات نفخ الروح فيه.

سابعاً: الولادة:

بعد اكتمال الوقت المقرر للجنين وهو تسعة أشهر "أو تزيد أو تنقص" يكون الجنين قد اكتمل بشراً سوياً، فيخرج إلى الحياة إنساناً كاملاً مستقلاً كامل الصفات والأوصاف.

أما المراحل حسب ما يراه علماء الأجنة فهي كالتالي:

[1]	مرحلة البويضة الملقحة "النطفة الأمشاج"	Fertilized ovum
[2]	مرحلة الحمل	Embryo
1.	الإنغراز "العقّة"	Implanotation
2.	الجنين ذو الطبقتين	Bilaminar Germ Disc
3.	مرحلة الجنين ذو الثلاث طبقات	Trilaminar Germ Disc
4.	الكتل البدنية "مضغة"	Somites
5.	تكون الأعضاء "الإنشاء"	Oregano Genesis
[3]	مرحلة الجنين	Fetus
[4]	الولادة	Accouchement

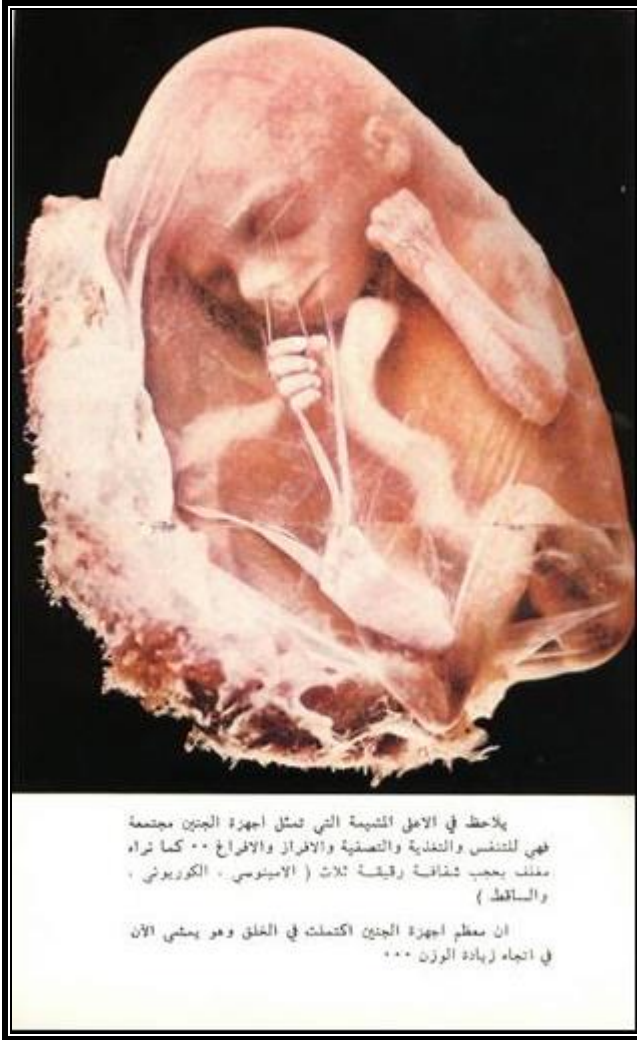
هذه هي المراحل كما يقررها مشاهير علماء الأجنة، في حين أنّ بعضهم يقسم المرحلة الثانية تقسيماً آخر، ومما لا شك فيه أنّ التقسيم القرآني لمراحل نمو الجنين الإنساني هو أصح وأدق بكثير من وصف علماء الأجنة... وإن كان التقسيم القرآني يلتقي مع كثير من تقسيماتهم كالنطفة والعقّة والمضغة... ولا يركز علماء الأجنة على مرحلة العقّة كما يركز عليها التقسيم القرآني... وكذلك التصوير والتسوية والتعديل. على أنه

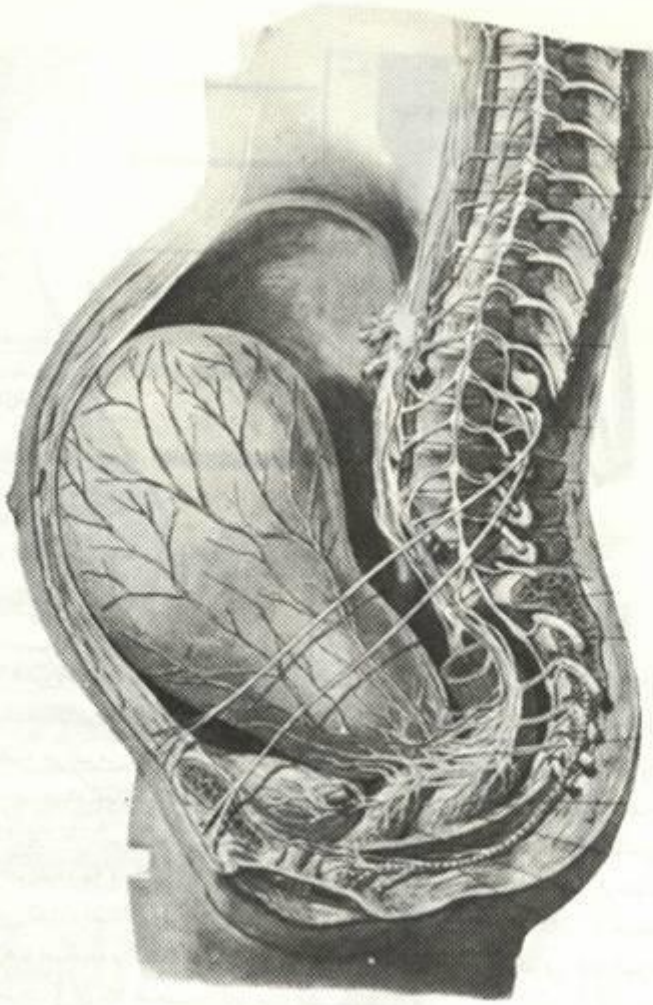
يجب أن يكون واضحاً بجلاء أننا كمسلمين نأخذ بالحقيقة القرآنية فقط وبدون أى تحفظات، وبإيمان وتصديق كاملين فى حالة التعارض بين الحقيقة القرآنية وبين النظريات العلمية.

أما نفخ الروح، وهو أهم أقسام ما فى الإنشاء والتخلق، فهو مما لا تفسير مَادى له عند علماء الأجنة، لذا فإنهم لا يتعرضون له فى استعراضهم لمراحل الحمل، بل يتعمدون تجاهل الخوض فى بحثه، ولكون تعاملهم هو مع المادة والوقائع المادية التى تخضع للاختبارات وصور الأشعة، فهم بالتالى ينكرون أو يتجاهلون أهم طور فى أطوار تخلق الجنين البشري، إذ لو لاه لكان ذلك الجنين مجرد مادة لا يمكنها بحال التحول إلى إنسان سوى إلا بنعمة الله الكبرى التى لا تدركها عقولهم ألا وهى نفخ الروح التى بها وبها وحدها يكون سر الحياة.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فى مسألة الخلق والإنشاء، والذى أشكل فهمه على جهازة علماءهم وكبرائهم سنفرد له بحثاً خاصاً باسم "الحياة والروح".⁽¹⁾

(1) أخرجه البزار عن ابن عمر.





صورة رائعة للرحم وهو يملأ تجويف البطن . . . والصورة توضح تغذية الرحم بالدماء والاعصاب

الخلق والنشوء